المطوية الإرشادية 23

كيف أتخلص من ذنوبي؟

ابن القيم _ ابن تيمية رحمهم الله



التوحيد سبب لمغفرة الذنوب

يقول الشيخ صالح بن سعد السحيمي حفظه الله :

ومِمّا يدل على أهَمّيّة العقيدة ، وكونُها أساس كل عمل تكفيره للذنوب والكبائر إذا صدرت عن إخلاص وقوة إيمان ، يَدل لذلك ما رواه الترمذي وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه من حديث صاحب البطاقة حيث يُنشر له تسعة وتسعون سِجلاً كُل سجلٍ مَدُّ البصر ، ثم يؤتى ببطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسوله ، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كَفّة فتطيش السجلات ، وتثقل البطاقة .

إذن توحيد الله تعالى ، هو رأس الأمر كلّه ، والجسد لا يستقيم بلا رأس ، كما قال الرسول ﷺ " رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله " رواه الترمذي .

وهذه نصوص صريحة دالة على وجوب البدء بالدعوة إلى توحيد الله تعالى ، قبل التكاليف ، لأن قبول جَميع التكاليف مَرْهُون بتحقيق ذلك ، هذا ما سار عليه السلف الصالح في دعوتهم ، مما حقّق لَهم النجاح في برهة وجيزة أذهلت العقول ، وتَحطمت أمامها عروش الكفر والطغيان

منهج السلف في العقيدة وأثره في وحدة المسلمين
الشيخ - صالح بن سعد السحيمي

السبب السادس : شفاعة النبي ﷺ وغيره في أهل الذنوب يوم القيامة ، كما قد تواترت عنه أحاديث الشفاعة ، مثل قوله في الحديث الصحيح :" شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي " وقوله ﷺ: " خُيِّرتُ بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة لأنّها أَعَمُّ وأكثر،أترونَها للمتقين؟ لا، ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين ".

السبب السابع: المصائب التي يُكَفِّرُ الله بِها الخطايا في الدنيا كما في الصحيحين عنه ﷺ أنه قال :" ما يُصيب المؤمن من وَصبٍ ولا نَصَب ولا هَمٍّ ولا حزن ولا غمّ ولا أذى ، حتى الشوكة يشاكها ، إلا كَفَّر الله بِها من خطاياه "

السبب الثامن : ما يَحصل في القبر من الفتنة ، والضغطة والروعة (أي التخويف) ، فإن هذا مِمّا يُكَفّرُ به الخطايا .

السبب التاسع : أهوال يوم القيامة وكربِها وشدائدها .

السبب العاشر : رحمة الله وعفوه ومغفرته بلا سبب من العباد .

المرجع مجموع فتاوى ابن تيمية ج7 ص 487

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف أتخلص من ذنوبي ؟

أصول الخطايا :

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله: " أصول الخطايا كلها ثلاثة :
الكبر : وهو الذي أصار إبليس إلى ما أصاره .
والحرص : وهو الذي أخرج آدم من الجنة .
والحسد : وهو الذي جرَّأ ابني آدم على أخيه .
فمن وُقِيَ شرَّ هذه الثلاث فقد وُقِيَ الشَّر. فالكفر من "الكبر" والمعاصي من "الحرص "والبغي من "الحسد" اهـ. الفوائد

الأسباب التي تكفر الذنوب

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :
عقوبة الذنوب تزول عن العبد بنحو عشرة أسباب :
أحدها : التوبة ، وهذا متفق عليه بين المسلمين . قال تعالى : ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾
وقال تعالى :﴿ ألَم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التّواب الرحيم﴾
وقال تعالى :﴿ وهوالذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات﴾، وأمثال ذلك .

السبب الثاني: الاستغفار كما في الصحيحين عن النبي ﷺ أنّه قال :"إذا أذنب عبدٌ ذنباً فقال :أي رب أذنبت ذنباً فاغفر لي فقال : عَلِمَ عَبدي أنَّ له رباً يغفر الذنب ويأخذ به ، قد غفرت لعبدي .. الحديث . "

وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال :"لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولَجاء بقومٍ يذنبونَ ثُم يستغفرون فيُغفَرُ لَهم "

السبب الثالث : الحسنات الماحية ، كما قال تعالى :﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزُلَفاً من الليل إن الحسنات يُذْهِبْنَ السيئات﴾، وقال ﷺ: " الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مُكفّرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر " وقال :" من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَله ما تَقَدّم من ذنبه " وقال : " من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَله ما تقدم من ذنبه " ، وقال :" من حجَّ هذا البيت فلم يرفث ولَم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه "
وقال : " فتنة الرجل في أهله وماله وولده تُكفِّرُها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "
وقال : "من أعتق رقبةً مؤمنةً أعتق الله بكل عضوٍ منها عضواً منه من النار ، حتى فرجه بفرجه " .
وهذه الأحاديث وأمثالها في الصحاح ، وقال: "الصدقةُ تُطْفِئُ الخطيئة كما يُطْفِئُ الماءُ النارَ، والْحسد يأكل الحسنات كما تأكل النارُ الحطبَ "

والسبب الرابع الدافع للعقاب : دعاءُ المؤمنين للمؤمن ، مثل صلاتهم على جنازته ، فعن عائشة رضي الله عنها وأنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال :" ما من ميت يصلى عليه أمةٌ من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون إلا شُفِعُوا فيه "
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال :" سمعت رسول الله ﷺ يقول :"ما من رجلٍ مسلمٍ يَموت ، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً ، إلا شَفّعهم الله فيه " رواهما مسلم
وهذا دعاء له بعد الموت .

السبب الخامس :"ما يُعمل للميّت من أعمال البر ،كالصدقة ونحوها ، فإن هذا ينتفع به بنصوص السنة الصحيحة الصريحة واتفاق الأئمة ، وكذلك العتق والحج ، بل قد ثبت عنه في الصحيحين أنه قال :" من مات وعليه صيام صام عنه وَلِيّه "